عقدة التمثيل الفلسطيني

كان أحد الموضوعات الأساسية، التي عالجتها دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثامنة عشرة، هو مسألة العلاقات الفلسطينية ـ العربية، خاصة مع دول المواجهة. وفي ظل حمى الاتصالات، التي كثرت قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، وبعده، بشأن المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، وبعد اعلان معظم الأطراف المعنية عن قبوله به، مع اختلافه في تصوره له، طرحت في المنطقة العربية مسألة وجوب انهاء الخلافات العربية ـ العربية، وعقد قمة عربية لوضع تصور موحد لمسألة هذا المؤتمر، حيث أن «الملك حسين... يريد حلاً سياسياً، وهو يستطيع أن يتحمل ما هو حادث الآن، ولكنه لا يريد أن يستمر ذلك لفترة طويلة... [بالاضافة الى ما يسمى] بالمفهوم الشاروني، أي نسبة لأريئيل شارون، وهو تحريك الفلسطينيين شرقاً، وليس غرباً ـ في اتجاه الاردن وليس في اتجاه اسرائيل. وأغلبية الفلسطينيين يريدون حلاً، ويحاولون الدخول في تفاوض، ولكن ليس لهم أصدقاء. ومصر تريد استمرار عملية السلام، ولكن ليس لديها الكثير، ويعتقدون [في مصر] بأن ذلك قد يصحح ما حدث، ويعيد لمصر دورها الرئيسي. وسوريا أقل الأطراف اهتماماً ببدء عملية السلام، لأن مصالح سوريا في السلام ليست باستعادة الجولان فقط، بل بالقيام بدور رئيسي في تمثيل الموقف العربي في المفاوضات» (وليم كوانت، **الأهرام**، القاهرة، ٨/٩/١٩٨٧).

وترى م.ت.ف. «أننا نعيش في الوقت الراهن مرحلة يعاد فيها تكون الوضع العربي والدولي في المنطقة العربية [و] أن على القيادة الفلسطينية... ان تضمن المشاركة الفلسطينية في التحول الحاصل، والذي سيبدأ بانعقاد مؤتمر القمة العربي المقبل، وكذلك التحول الدولي الحاصل الذي أبرز سماته تطورات الوضع في منطقة الخليج العربي... وبعدما عقدنا المجلس الوطني، لا بد من عودة المنظمة لتأخذ دورها كطرف في ' التكتيك ' العربي من خلال خلق رؤية مشتركة فلسطينية ـ أردنية ـ مصرية ـ سورية، على شرط ان تعرّب هذه الرؤية بعد ذلك... [اذ] لا يوجد حسم عسكري فلسطيني؛ فالحسم العسكري عربي؛ كما أنه لا يوجد حسم سياسي فلسطيني، بل هو عربي أيضاً» (من مقابلة مع هاني الحسن، **اليوم السابع**، باريس، العدد ١٧٠، ١٠/٨/١٩٨٧، ص ١٦ ـ ١٧، نصها في «وثائق» هذا العدد، ص ١٩٤ ـ ٢٠٢). ومنظمة التحرير الفلسطينية، كما يقول عضو اللجنة التنفيذية، محمود عباس (أبو مازن)، على خلاف «مع مصر والاردن وسوريا ولبنان، واذا استمرت هذه الخلافات، بالتأكيد لن يكون هناك مؤتمر دولي، لأن المؤتمر الدولي، على الأقل، يحتاج الى حد أدنى من التضامن العربي» (من مقابلة مع محمود عباس، **التضامن**، لندن، العدد ٢٢٥، ١ ـ ٧/٨/١٩٨٧، ص ٢٢). وفي ختام دورة اجتماعات اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. التي عقدت فيما بين ١٨ ـ ٢٠/٨/١٩٨٧، أكدت في البيان الصادر عن اللجنة «مواصلة العمل... من أجل الوصول الى موقف عربي موحّد على أساس الالتزام بثوابت النضال الفلسطيني المتمثلة بحق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة، والتمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً [للشعب الفلسطيني] في مختلف المحافل والمجالات. وعبرت اللجنة التنفيذية، في هذا المجال، عن أهمية انعقاد مؤتمر القمة العربي لتحقيق التضامن العربي لمواجهة التحديات والمخاطر التي تتعرض لها الأمة العربية في أكثر من منطقة من مناطق الوطن العربي الكبير» (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٦٦٤، ٢٩/٨/١٩٨٧، ص ٥).

فأين وصلت علاقات م.ت.ف. مع دول المواجهة العربية، حيث كان بعضها مقطوعاً في الأصل (سوريا)، وبعضها الآخر اعترض على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الأخير، حيث